

CONCOURS GÉNÉRAL DES LYCÉES

—

SESSION 2017

—

COMPOSITION EN LANGUE ARABE

(Classes de terminale toutes séries générales et technologiques)

Durée : 5 heures

L'usage du dictionnaire bilingue est autorisé

Consignes aux candidats

- Ne pas utiliser d'encre claire
- N'utiliser ni colle, ni agrafe
- Numérotter chaque page en bas à droite (numéro de page / nombre total de pages)
- Sur chaque copie, renseigner l'en-tête + l'identification du concours :

Concours / Examen : CGL

Section/S spécialité/Série : ARABE

Epreuve : 00101

Matière : ARAB

Session : 2017

Texte

- واقعيون.... ولكنهم يفهمون مذهبهم على نحو مريح لا يكلفهم جهداً ولا عناءً، وإنما يُغريهم بالنقل والتسجيل، وهم وادعون لا يُحسون شيئاً من هذا العذاب الذي يعرفه ويشقى به الأديب الحق، حين تعرض له صورة من الصور فيريد أن يؤديها إليك حرّة حية، تقع في نفسك فتحدث فيها أثراً حراً حياً قوياً يُغريك بالأمل والعمل أو يدفعك إلى شقاء اليأس والاستسلام، يملك عليك أمرك حين تقرأه ويلزمك ساعات طويلاً وقد يلزمك أياماً طويلاً لأنه صادف من نفسك حاجة إليه فاستأثر بها. لا يجدون هذا العذاب الذي يجده الأديب الحق حين تعرض له هذه الصورة فيريد أن يؤديها إليك على هذا النحو ليوجّهك إلى ما يريد أن يوجّهك إليه، ولكنه يجدها عصية أبية لا تستجيب له في يُسر ولا تُسلم إليه قيادها إلا بعد طول الجدّ والكّد وبذل الجهد الطويل الثقيل، فهو يساورها ويداورها، يريد أن يظفر بها ويذلّها للغة أو يذلّها لغيره، فكلماً خُيّل إليه أنها قد أصبحت طيّعة قريبة المنال وهمّ أن يضع يده عليها أفلنت منه وارتدت إليه يده خالية لا شيء فيها، وما يزال في المساورة والmdاورة وفي المحاولة والمطاوله حتى يبلغها وما كاد، كذلك يفعل الأديب الحق، وكذلك يشقى بأدبه ولكنه شقاء خير من السعادة، لأنه مليء بالجهد ومليء بالنجح أيضاً، ولأنه حين يملك صورها التي يعرضها عليك واثق بأنه سيملكك وسيملك أمثالك من قرائه لا أثناء القراءة فحسب، بل بعد القراءة بأزمان طوال.
- ولكن أصحابنا لا يعرفون هذا الشقاء ولا يحبّون أن يعرفوه، فهو يناقض طبائعهم التي لا تحبّ الثقل وإنما تحبّ الخفة، ولا تألف الضيق وإنما تألف السعة، ولا تميل إلى العناء وإنما تميل إلى الدعة، نشئوا على الكلام اليسير يُقدم إليهم في يُسر فيقرؤونه في يُسر ويتخفون منه في يُسر، ثم يستأنفون حياتهم كأن شيئاً لم يُقدّم إليهم وكأنهم لم يقرؤوا شيئاً. فما يمنعهم أن يكتبوا كلاماً يسيراً كهذا الكلام اليسير الذي يقرؤونه في كل يوم وتقرأه آلاف مؤلفة مثلهم في كل يوم، ثم ينسونه كما تنساه الآلاف المؤلفة لا يجدون في ذلك مشقّة، ولا يحتملون فيه جهداً، وإنما هي أقلام تُجرى وصحف تُجمع، ثم تُقدّم إلى الناس فتُقرأ وتُنسى صحف الصباح وصحف المساء.
- [أعرفت هؤلاء السادة أم لم تعرفهم بعد وما زلت في حاجة إلى أن أقدمهم إليك؟! إنهم الواقعيون (...)] ظلوا على واقعتهم هذه التي لا صلة بينها وبين الفنّ إلا بمقدار ما تكون الصلة بين أحاديث الناس في الشوارع والطرقات وبين الفنّ.
- ما أكثر ما تحدثت إلى الأفراد والجماعات منهم بأن التصوير الفوتوغرافي غير التصوير الفنّي، وبأن الأديب الحقّ ليس أداة من هذه الأدوات التي تُسمّيها الفونوغراف، والتي تسجل الأصوات مهما تكن! فلم يحفلوا بذلك ولم يأبهوا له ولم يلقوا إليه بالاً، لأنهم لا يريدون أن يتكلفوا مشقّة ولا أن يحتملوا عناء ولا أن يبذلوا جهداً، وإنما يريدون أن يمضوا على سيرتهم هذه كما تمضي الأيام والليالي على سيرتهما منذ كانت الأيام والليالي (...)]
- كان أدبنا العربي القديم واقعياً قريباً من الناس مشقّاً من حياتهم حتى قال فيه القائلون من أهل الغرب إنه كان قليل الحظّ من الخيال لأن أدباءنا من العرب القدماء لم يبعثوا ولم يعيشوا في السماء، وإنما عاشوا في الأرض كما عاش فيها غيرهم من الناس. وأشدّ من هذا كله غرابيّة أن هذه الواقعية لم تُقصر على العرب، وإنما عرفها الأدباء من شعراء اليونان والرومان وخطبائهم وكُتّابهم، فأتيج لهم مثل ما أتيج لأدباء العرب من البقاء والخلود.
- وعرف المحدثون من أدباء الغرب هذه الواقعية فصوّروا للناس حياتهم التي يحيونها في فنّ رائع بارع بريء من الإسفاف والابتذال، فأما واقعتنا نحن الجديدة فهي بدع من واقعية الأمم المختلفة قديمها وحديثها شرقيها وغربيها، لأن أصحابها لم يريدوا أن يكونوا أصحاب فنّ وأدب، وإنما أرادوا أن يكونوا

أصحاب تصوير وتسجيل بأداة الفوتوغرافيا وأداة الفونوغراف، ذلك أقرب إليهم وأيسر عليهم، وهو كذلك أقرب إلى القراء وأيسر عليهم، ولكنه بعيد عن الأدب كلّ البعد، لن يكون له حظّ من شيوع ولن يكون له حظّ من بقاء. (...)

40 وسيؤرخ الأدب في مصر غداً أو بعد غد، وسيكتشف الذين يؤرّخونه أن جيلاً من المصريين أنس إلى الراحة والدعة، وأراد مع ذلك أن ينال بالراحة ما لا يُنال إلا بالجهد والكّد والعناء، فكتب كلاماً ظنّه أدباً، وقراه الناس لأنهم لم يجدوا غيره شيئاً يقرؤونه. وسيقرّر هؤلاء المؤرخين أن مصر عاشت وقتاً طويلاً أو قصيراً وليس فيها من الأدب الحقّ إلا القليل.

45 وسيثبت المؤرخون أن مصر عاشت حيناً من الدهر طويلاً أو قصيراً كانت لغتها الرسمية فيه هي اللغة العربية، وكانت لغتها بحكم الدستور هي اللغة العربية، ولكن فريقاً من كتّابها كانوا يصطنعون رطانة تُقارب العربية وليست منها، لأنهم لم يُكفّوا أنفسهم أن يتعلّموا الأداة الأولى للأدب وهي لغته، ولأن تعلّم هذه اللغة كان عسيراً يفرض على الذين يريدون أن يعرفوها جدّاً وكدّاً وعناءً. (...)

50 وأمر الواقعيين هؤلاء لا يقف عند اللغة وحدها ولكنه يتجاوزها إلى المعاني أو إلى المضمون كما يحبّون أن يقولوا. يحيا الواقعيون من شبابنا حياة متناقضة يشتدّ ظلامها حين يكتبون، ويلمّ بها النور إذا تركوا القلم والقرطاس وهم مؤمنون بهذه الواقعية، مؤمنون بأنهم فيها صادقون يُنتجون أدباً صادقاً، مثلهم في ذلك مثل صاحب الأداة الفوتوغرافية الذي يعيش كما يعيش غيره من الناس، ولكنه لا يسلط أدواته إلا على ما يُحزن ويسوء من مظاهر الحياة المظلمة المؤلمة.

(...) كتّابنا الواقعيون إذن يصطنعون واقعيّتهم هذه اصطناعاً ولا يشتقّونها من طبائعهم، وهم مع ذلك يرون هذا صدقاً في الفنّ، وليس هذا من الصدق في شيء كما أنه ليس من الفنّ في شيء.

55

بقلم طه حسين، من كتاب: أدبنا المعاصر
مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،

١٩٥٨

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١- حلّل النص مبرزاً محوريه الأساسيين.
- ٢- كيف يرى طه حسين الكتابة الشبابية الواقعية؟ وبرأيك هل تطوّرت النظرة إلى هذا النوع من الكتابة على مرّ السنين؟ برّر جوابك بأمثلة.
- ٣- ما تعليقك على الجملة "يحيا الواقعيون من شبابنا حياة متناقضة يشتدّ ظلامها حين يكتبون، ويلمّ بها النور إذا تركوا القلم والقرطاس" سطر 49-50.
- ٤- ترجم إلى الفرنسية المقطع من السطر 21 إلى السطر 28.

